في مفهوم الفلسفة وعلاقتها بعلم التربية

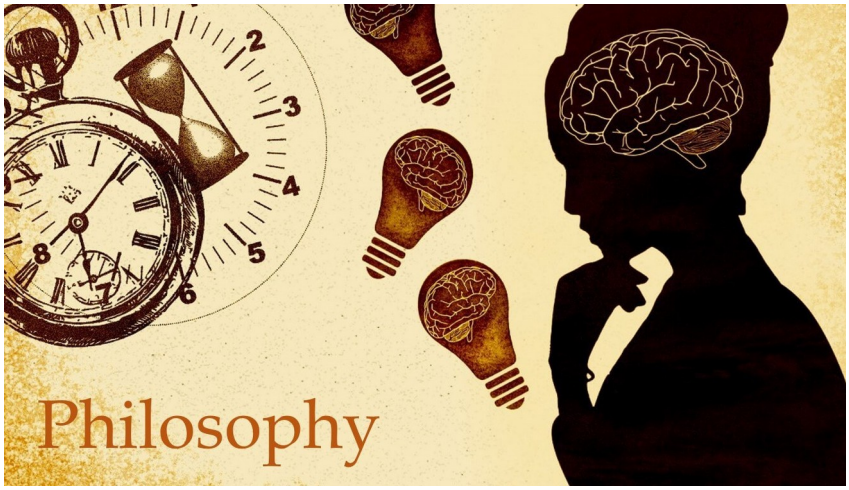

مارس 2024

د. شهرة درسوني

قائمة المحتويات

وحدة 5

I-الفلسفة والتربية. 7

آ. الأهداف الخاصة.....7

ب. مفهوم التربية من الإشتقاق اللغوي إلى الدلالات الإصطلاحية.....7

1. لغة.....7
2. إصطلاحا.....8

پ. العلاقة بين الفلسفة والتربية:.....8

1. فلسفة التربية.....8
2. وظائفها.....9

ت. التمرين التقييمي الثاني.....9

II-تمرين :إختبار الخروج 11

خاتمة 13

حل التمارين 15

مراجع 17

قائمة المراجع 19

وحدة

بعد إنتهاء الطالب من دراسة هذه المادة سيكون قادرا على:
- الإطّلاع على أهمية الفلسفة ودورها في عقلنة التفكير.
- الإطّلاع على النظريات الفلسفية.
- التمكّن من التفكير المنهجي والنقد.
-القدرة على الحوار والنقاش.

I الفلسفة والتربية.

الأهداف الخاصة 7
مفهوم التربية من الإشتقاق اللغوي إلى الدلالات الإصطلاحية. 7
العلاقة بين الفلسفة والتربية: 8
التمرين التقييمي الثاني 9

آ. الأهداف الخاصة

- أن يتعرّف الطالب على مفهوم التربية.
- أن يحدّد الفرق بين مفهوم التربيةوفلسفة التربية.
- أن يصوغ العلاقة الموجودة بين كل من الفلسفة والتربية وكيفية تشكّل فلسفة التربية.
- أن يحلّل مختلف نظريات فلسفة التربية وما تعالجه من مشكلات مرتبطة بالواقع.
- أن يحكم على التأثيرات العملية لفلسفة التربية وكيفيات تأثيرها على الفرد والمجتمع.

ب. مفهوم التربية من الإشتقاق اللغوي إلى الدلالات الإصطلاحية.

1. لغة.

بالبحث في أصل الكلمة، في معناها اللغوي نجد أنها مشتقة من الجذر اللاتيني Education، أي مأخوذة من فعل السمو، ويعرّفها جميل صليبا في قوله:" تبليغ الشيء إلى كماله، أو هي كما يقول المحدثون تنمية الوظائف النفسية بالتمرين حتى تبلغ كمالها شيئا فشيئا، تقول: ربّيت الولد، إذا قوّيت ملكاته، ونمّيت قدراته، وهذّبت سلوكه، حتى يصبح صالحا للحياة. وتقول تربّى الرجل إذا أحكمته التجارب، ونشّأ نفسه بنفسه."جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، لبنان ، 1978، ص 266.9

أمّا في معاجم اللغة العربية فنجدها مأخوذة من الفعل الرباعي، ربى فأصلها ربا، يربو، أي زاد ونما، وأربيته

بمعنى نمّيته، وهنا نجد أن كلمة تربية لها ثلاث معان عند إبن منظور:" ربّى يربّي بمعنى أصلحه وتولّى أمره وساسه وقام عليه ورعاه، ربا يربو بمعنى نما وينمو، ربا يربي بوزن خفي، يخفي المعنى، نشأ وترعرع"[10] ابن منظور محمد إبن مكرم: لسان العرب، مج 3، د.ط، دار المعارف، مصر، ص 1572. ، أي أنّ التربية عند العرب كانت تفيد معنى السياسة والقيادة والتنمية، وكان فلاسفة العرب يسمّون هذا الفن سياسة.

2. إصطلاحا.

ومن أشهر التعريفات الحديثة التي تناولت معنى التربية نذكر:

جون ديوي: أكّد بأنّ للتربية هدفا واحدا وهو تنمية الفرد الصالح ومنحه الخبرة الدائمة للتأقلم مع الحياة، وذلك في قوله:" إنّ التربية ينبغي أن يكون مفهومها في أذهان الناس هو أنّها عملية إعادة بناء الخبرات من جديد وبصفة دائمة مستمرة، وأنّ هدفها الذي تنشد تحقيقه، إنّما هو في الحقيقة شيء واحد"[11] جون ديوي: مدارس المستقبل، ترجمة: عبد الفتّاح المنياوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1962، ص 39. ، وهو ما سبقه إليه إيمانويل كانط الذي إعتبر التربية من أبرز المشكلات التي يعاني منها الإنسان، والتي يجب حلها وبواسطتها في حدّ ذاتها، إذ يقول: " التربية أهم وأصعب مشكلة تطرح على الإنسان، وبالفعل، فالأنوار تتوقف على التربية، كما أنّ التربية تتوقف على الأنوار"[12] إيمانويل كانط: تأمّلات في التربية/ ماهي الانوار؟/ ما التوجّه في التفكير؟، ترجمة: محمود بن جماعة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2005، ص 17. ، ولهذا تعتبر اللبنة الأساسية التي تكوّن الفرد الصالح أسريا وإجتماعيا، والمواطن الصالح سياسيا.

إنّ التربية قدرة تتمثّل في التركيز على فعل النّمو والتطوّر عند الناشئ، مع ضرورة إمتلاك هذا الأخير القابلية والإستعداد لهذا النّمو والتطوّر للتأقلم مع الحياة وقضاياها، بمعنى أنّها " عملية سلوكية، إجتماعية حضارية، تتألّف في جوهرها من التعلّم القائم أصلا على الجهود الذاتية للمتعلّم، المتجلّية في تشكيل سلوكه، المؤدّية إلى تطوير شخصيته، وبالتالي مساهمته في تقدّم مجتمعه وتمكينه من المساهمة في بناء الحضارة الإنسانية، وبهذه الصورة فهي عملية سلوكية وإجتماعية، غايتها القصوى خير الإنسان وخير المجتمع وخير الإنسانية جمعاء."[13] أحمد الفنيش: أصول التربية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط 1، 1991، ص 19.

ب. العلاقة بين الفلسفة والتربية:

إذا كانت الفلسفة هي ذلك المجهود أو النشاط الفكري الذي يحاول تفسير ظواهر وقضايا الكون والحياة من الجانب النظري بالإستناد إلى التحليل والمسائلة والممارسة النقدية، فإنّ التربية هي ذلك الجانب التطبيقي المساعد للجانب النظري عن طريق ترجمة هذه الظواهر والقضايا النظرية إلى جانب عملي سلوكي متمثّل في مجموعة من الإتّجاهات والقيم والمهارات السلوكية والعادات والتقاليد وأنماط التفكير، أي أنّ " الفلسفة هي عقل التربية وهي" الجانب النظري"، وإنّ التربية هي مضمار التجربة للفلسفة"[14] محمد الفرحان: الخطاب الفلسفي التربوي الغربي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط1ـ 1999، ص 35. ، وبالتالي فالعلاقة بينهما تلازمية لأنّهما يبحثان في موضوع واحد وهو المجتمع بكل ما فيه من قضايا وحيثيات، وهذه العلاقة بينهما " قد تمخّضت عن ولادة مولود جديد، حمل سمات الفلسفة وخصائص التربية في آن واحد، هذا المولود هو " فلسفة التربية" Philosophy of Education ".[15]

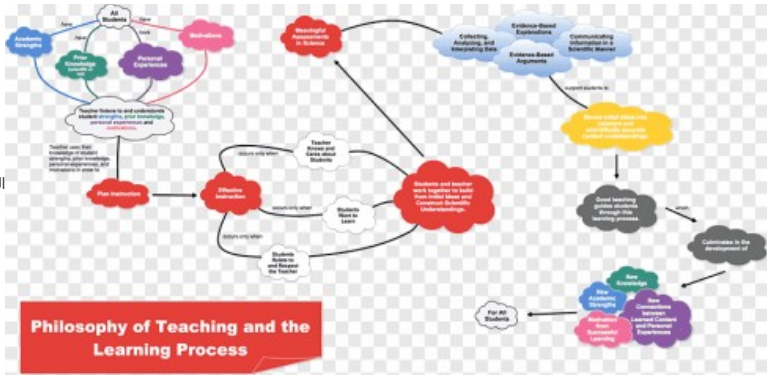

المرجع نفسه، ص 43.

1. فلسفة التربية.

يعرّفها جورج بوشامب بأنّها: مجموعة من الإفتراضات أو المقترحات، وتتكوّن من نظرة فلسفية إلى طبيعة الإنسان والمعرفة والأهداف وطبيعة المجتمع."[16]عبد الكريم علي اليماني: فلسفة التربية، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2004، ص 40.

أمّا النجيحي فيقدم التعريف الآتي:"" النشاط الفكري المنظّم الذي يتّخذ الفلسفة وسيلة لتنظيم العملية التربوية وتنسيقها وإنسجامها، وتوضيح القيم والأهداف التي تنشد تحقيقها."[17]المرجع نفسه، ص 40.

بمعنى أنّها محاولة جادّة للوعي بالمحرّكات الأساسية للعمل التربوي سواء من داخله، أو من داخل البنية المجتمعية في إطار من التحليل والنقد القائمين على إستخدام الأدّلة العقلية والبراهين المنطقية، والإلتزام الدائم بمحاكاة الخبرة التربوية على أرض الواقع، إنّها فلسفة عملية تلامس الحياة الإنسانية بكل تفاصيلها وحيثياتها.

2. وظائفها.

فلسفة التربية شأنها شأن الفلسفة العامة (نظرية، تحليلية، وإرشادية)[18]المرجع نفسه، ص 43.، وهي ذاتها وظائفها الثلاث من خلال كونها:

1/نظرية تأمّلية: عندما تسعى إلى إنشاء نظريات عن طبيعة الإنسان المتعلّم، والمجتمع، والعالم المحيط بنا، لكي تفسّر أو تؤوّل بواسطته المعطيات المتعارضة أو المتضاربة للبحث التربوي والعلوم التربوية.

2/ تحليلية نقدية : عندما توضّح القرارات أو المقولات النظرية والمبادئ والأسس الإرشادية، فالتحليل يوقد إمتحان عقلانية أفكارنا التربوية وتوافقها مع الأفكار الأخرى معتمدا "المنهج النقدي"[19]محمد الفرحان: الخطاب الفلسفي التربوي الغربي، مرجع سابق، ص 44. ، أي أنّ وظيفتها التحليلية تنطلق أساسا من دراسة مشكلات الواقع.

3/إرشادية: عندما تعيّن الغايات التي ينبغي على التربية الوصول إليها والوسائل التي تتوصل بها لبلوغ هذه الغايات، بمعنى أنّ"غايتها إستشراف المستقبل."[20]المرجع نفسه، ص 44.

ت. التمرين التقييمي الثاني

وحدة

- أن يتعرّف الطالب على مفهوم التربية.
- أن يحدّد الفرق بين مفهوم التربيةوفلسفة التربية.
- أن يصوغ العلاقة الموجودة بين كل من الفلسفة والتربية وكيفية تشكّل فلسفة التربية

تمرين 1

[15 ص 1 حل رقم]

من خلال التعريف اللغوي والإصطلاحي، قم بصياغة تعريف إجرائي لمفهوم التربية.

تمرين 2

[15 ص 2 حل رقم]

أين كانت نقطة الإلتقاء بين كل من الفلسفة و التربية ؟

تمرين 3

[15 ص 3 حل رقم]

من خلال إطّلاعك على وظائف فلسفة التربية، هل يمكن تصنيف هذه الوظائف في الجانب النظري أم العملي التطبيقي ؟

II تمرين :إختبار الخروج

سـؤال

[15 ص 4 حل رقم]

من خلال ما تطرّقت له في هذا الدرس، حرّر فقرة لا تتجاوز الخمسة عشر سطرا تبرز فيها أهمية العلاقة بين الفلسفة والتربية وتأثيرها على الفرد والمجتمع.

خاتمة

إنّ العلاقة التي تربط بين كل من الفلسفة والتربية جد وطيدة وهو ما نتج عنه ما يعـرف بـــ" فلسـفة التربيـة " هـذه الأخيرة التي تستمد كل سماتها وخصائصها من السمات والخصائص الأساسية لكـل مـن الفلسـفة والتربيـة، فـالأولى تمنح الجانب التنظيري المتمثّل في المساءلة والتحليل والنقد، والثانية تمنح الجانب العملي الممارساتي والمتجسّـد في التجربة على أرض الواقع مع ثنائية (المرّبي والناشئ)، ولهذا فإنّ النظريـة والبراكسـس المميّـز لفلسـفة التربيـة يجعل من وظائفها متكاملة، بين وظيفة تأمّلية وأخرى تحليلية نقدية وأخرى إرشادية آخذة بعين الإعتبار الأزمنـة الثلاث من خلال الإهتمام بالماضي لأجل دراسة الحاضر وإستشـراف المسـتقبل، لتكـون الغايـة الأساسـية بالتأكيـد معرفـة طبيعة الإنسان والعمل على خدمته والإرتقاء بإنسانيته.

حل التمارين

1 > (ص 10)

التربية: قدرة ذاتية سلوكية قائمة على أساس النمو وقابلة للتطوّر والتعديل.

2 > (ص 10)

كانت نقطة الإلتقاء بين الفلسفة والتربية في الغاية والمتمثّلة في الإعتناء بالقدرة الفكرية والسلوكية للمتعلّم الناشئ، والعمل على تنميتها وتطويرها، من خلال إتّحاد الجانب الفكري والتنظيري للفلسفة مع الجانب التطبيقي والممارساتي للتربية، وهو توّلد عنه " فلسفة التربية" المزاوجة بينهما.

3 > (ص 10)

إنّ الوظائف الثلاث لفلسفة التربية والمتمثّلة ف الوظيفة: النظرية، التحليلية، والإرشادية يمكن تصنيفها في الجانبين النظري والعملي معا: فالوظيفة النظرية والتحليلية كلتاهما تخدمان الجانب النظري، بحكم تقديم الأفكار وتحليلها وتشكيل النظريات، أما الوظيفة الإرشادية فتمثّل الجانب العملي التطبيقي لأنّها تبيّن تطبيق الأفكار وتوجيهها ونقدها.

4 > (ص 11)

إنّ العلاقة التي تربط بين كل من الفلسفة والتربية جد وطيدة وهو ما نتج عنه ما يعرف بـــ" فلسفة التربية " هذه الأخيرة التي تستمد كل سماتها وخصائصها من السمات والخصائص الأساسية لكل من الفلسفة والتربية، فالأولى تمنح الجانب التنظيري المتمثّل في المساءلة والتحليل والنقد، والثانية تمنح الجانب العملي الممارساتي والمتجسّد في التجربة على أرض الواقع مع ثنائية (المرّبي والناشئ)، ولهذا فإنّ النظرية والبراكسس المميّز لفلسفة التربية يجعل من وظائفها متكاملة، بين وظيفة تأمّلية وأخرى تحليلية نقدية وأخرى إرشادية آخذة بعين الإعتبار الأزمنة الثلاث من خلال الإهتمام بالماضي لأجل دراسة الحاضر وإستشراف المستقبل، لتكون الغاية الأساسية بالتأكيد معرفة طبيعة الإنسان والعمل على خدمته والإرتقاء بإنسانيته، وولتمكّن من ذلك وجب العمل على الناشئ المتلقي بإعتباره البذرة الأولى والقابلة للتنمية والتطوير سلوكيا ومعرفيا وإجتماعيا فحضاريا، لأنّ التغيير والتحكّم يبدأ من الفرد نحو الجماعة، وما يتأثّر به الأول يؤثّر به بدوره على المجتمع ككل.

مراجع

أحمد الفنيش: أصول التربية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط 1، 1991، ص 19.

[أحمد الفنيش: أصول التربية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط 1، 1991، ص 19.]

إيمانويل كانط: تأمّلات في التربية/ ماهي الانوار؟/ ما التوجّه في التفكير؟، ترجمة: محمود بن جماعة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2005، ص 17.

[إيمانويل كانط: تأمّلات في التربية/ ماهي الانوار؟/ ما التوجّه في التفكير؟، ترجمة: محمود بن جماعة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2005، ص 17.]

ابن منظور محمد إبن مكرم: لسان العرب، مج 3، د،ط، دار المعارف، مصر، ص 1572.

[ابن منظور محمد إبن مكرم: لسان العرب، مج 3، د،ط، دار المعارف، مصر، ص 1572.]

المرجع نفسه، ص 40.

[المرجع نفسه، ص 40.]

المرجع نفسه، ص 43.

[المرجع نفسه، ص 43.]

المرجع نفسه، ص 43.

[المرجع نفسه، ص 43.]

المرجع نفسه، ص 44.

[المرجع نفسه، ص 44.]

جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، لبنان ، 1978، ص 266.

[جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، لبنان ، 1978، ص 266.]

جون ديوي: مدارس المستقبل، ترجمة: عبد الفتّاح المنياوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1962، ص 39

[جون ديوي: مدارس المستقبل، ترجمة: عبد الفتّاح المنياوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1962، ص 39]

عبد الكريم علي اليماني: فلسفة التربية، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2004، ص 40.

[عبد الكريم علي اليماني: فلسفة التربية، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2004، ص 40.]

محمد الفرحان: الخطاب الفلسفي التربوي الغربي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط 1، 1999، ص 35.

[محمد الفرحان: الخطاب الفلسفي التربوي الغربي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط 1، 1999، ص 35.]

محمد الفرحان: الخطاب الفلسفي التربوي الغربي، مرجع سابق، ص 44.

[محمد الفرحان: الخطاب الفلسفي التربوي الغربي، مرجع سابق، ص 44.]

قائمة المراجع

[أحمد الفنيش: أصول التربية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان،بنغازي ليبيا، ط 1، 1991.] 2

[إيمانويل كانط: تأمّلات في التربية/ ماهي الانوار؟/ ما التوجّه في التفكير؟، ترجمة: محمود بن جماعة، دار محمد علي للنشر، تونس، ط 1، 2005.] 4

[ابن منظور محمد إبن مكرم: لسان العرب، مج 3، د،ط، دار المعارف، مصر.] 1

[المطهري الشهيد مرتضى والهاشمي حسين علي: الفلسفة، دار الولاء، لبنان، 2011.] 3

[جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الأول، دار الكتاب اللبناني، لبنان ، 1978.] 5

[جميل صليبا: المعجم الفلسفي، الجزء الثاني، دار الكتاب اللبناني، لبنان، 1979.] 6

[جون ديوي: مدارس المستقبل، ترجمة: عبد الفتّاح المنياوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ط، 1962.] 7

[جيل دولوز وفيليكس غيتاري: ما هي الفلسفة، ترجمة ومراجعة وتقديم: مطاع الصفدي، مركز الإنماء القومي، لبنان، ط 1، 1997.] 8

[عبد الكريم علي اليماني: فلسفة التربية، دار الشروق، الأردن، ط 1، 2004.] 9

[محمد الفرحان: الخطاب الفلسفي التربوي الغربي، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، ط 1، 1999.] 10

[يوسف كرم: تاريخ الفلسفة الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط 5.] 11